جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

ظاهرتا الاختيار والعدول في شعر الخنساء

" دراسة أسلوبية "

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها (أدب)

للباحثة

ميس خليل محمد أبو زيادة

إشراف

الأستاذ الدكتور	الأستاذ الدكتور
مصطفى عبد الشافي الشورى	إحسان يعقوب الديك
أستاذ متفرغ في الأدب والنقد	أستاذ الأدب والنقد بكلية الآداب
بكلية الآداب جامعة عين شمس	جامعة النجاح الوطنية

٢٠١٦ م

جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

صفحة العنوان

اسم الباحثة: ميس خليل أبو زيادة

الدرجة العلمية: دكتوراه

القسم التابع له: قسم اللغة العربية وآدابها(أدب)

اسم الكلية: كلية الآداب

الجامعة: جامعة عين شمس

سنة المنح:

جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

رسالة دكتوراه

اسم الباحثة: ميس خليل أبو زيادة

عنوان الرسالة: ظاهرتا الاختيار والعدول في شعر الخنساء: " دراسة أسلوبية "

اسم الدرجة: دكتوراه

لجنة الإشراف :

الاسم: أ.د/ مصطفى عبد الشافي الشورى الوظيفة/ أستاذ متفرغ بكلية الآداب–جامعة عين شمس.

الاسم: أ.د/ إحسان يعقوب الديك الوظيفة/ أستاذ الأدب والنقد بكلية الآداب– جامعة النجاح الوطنية.

تاريخ البحث: / / ٢٠١٦

الدراسات العليا:

ختم الإجازة

بتاريخ : / / ٢٠١٦

موافقة مجلس الكلية

بتاريخ: / / ٢٠١٦

أجيزت الرسالة

بتاريخ : ٢٩ / ٨/ ٢٠١٦

موافقة مجلس الجامعة

بتاريخ: / / ٢٠١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

" وماتوفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب"

صدق الله العظيم

الإهداء...

إلى الذي كان وما زال مصدر عزي وفخري.... إلى من علمني كيف الصعود،

وكحّل عيني بالكبرياء.....والدي العزيز.

إلى مصدر الحنان والوئام.... إلى الينبوع الذي لا يملّ العطاء...

إلى من لا تبخل عليّ بالدعاء....والدتي الغالية.

إلى من شاركني التعب والعناء...رفيق الدرب والحياة...السند والعون على

تحمّل الصعاب ...والمحفز على العلم والاجتهاد.... زوجي الغالي.

إلى بسمة الصبح وإشراقة الأمل...إلى فلذة كبدي ...ونور عيني...أولادي

الأعزاء...عمر..عبد العزيز..عدي...كريم.

إلى من مدّوا إليّ يد العطف والعون..إلى من شجعوني على التقدم

والنجاح...إخوتي وأخواتي

إلى كل من علمني حرفاً...وأخذ بيدي في سبيل تحقيق العلم والمعرفة...

إليكم جميعاً أهدي ثمرة جهدي ...ونتاج بحثي المتواضع..

الشكر والتقدير

أتوجه إلى المولى القدير – جلّ في عُلاه – بالشكر الجزيل، والثناء الجميل، على ما وفّق وأعان لإتمام هذه الدراسة بعد طول جهد وعناء.

وعرفاناً مني بالفضل لمن كان لهم الدور الأكبر في توجيهي إلى الطريق السليم، فإنني أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لمعلمي الأول وأستاذي ومرشدي والدي العزيز الدكتور " **خليل عودة** "، الذي لن توفيه الكلمات حقه، فقد كان خير مرشدٍ ومعين.

كما وأخص بالشكر الأب الثاني الذي غمرني بفيض الأبوة والنصح، الدكتور الفاضل، **الأستاذ الدكتور/ مصطفى عبد الشافي الشورى** أستاذ الأدب والنقد بكلية الآداب جامعة عين شمس، المشرف على هذه الأطروحة، وذلك لمنحه لي بعضاً من جهده الثمين، ووقته المبذول لخدمة العلم وأهله؛ ولما قدمه لي من توجيهات وإرشادات سديدة كان لها عظيم الأثر في نضوج الرسالة، فقد كان نعم المشرف الناصح الأمين.

والشكر موصول إلى أستاذي الجليل، **الأستاذ الدكتور/ إحسان يعقوب الديك** أستاذ الأدب والنقد بكلية الآداب جامعة النجاح الوطنية؛ لما قدمه لي من نصائح وتوجيهات كان لها دور فاعل في إثراء هذه الرسالة ونضوجها.

كما أتقدم بوافر الشكر والعرفان لأعضاء **لجنة المناقشة؛** لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة، وتقديم الآراء، التي من شأنها تقويم هذه الرسالة.

وفي هذا المقام أتقدم بالشكر لزوجي الغالي **الدكتور/ زكي أبو زيادة،** الذي تحمّل عناء السهر والسفر، مقدماً ما استطاع من الدعم والعون والتوجيهات؛ لإنجاز هذه الرسالة.

والشكر موصول إلى **جامعة عين شمس،** الصرح العلمي الكبير، ممثلة في إدارتها والعاملين فيها؛ لتشجيعهم المستمر للباحثين؛ ولما يذللوه من عقبات تسهل طريق طلاب العلم.

ولا يفوتني في الختام أن أشكر **مصر**، الأرض والإنسان، بلد الخير ومنبع العلم والعلماء، البلد التي لا أشعر فيها بقسوة الاغتراب ولا ألم الفراق، فكانت وطني الثاني الذي غرس في نفسي حب التحدي والصمود.

والشكر لكل من علمني ووجهني ونصحني ولم يبخل عليّ بعلمه..

وفي الختام أسأل الله أنّ يتقبل هذا العمل خالصاً لوجهه إنه نعم المولى ونعم النصير..

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	٤
شكر وتقدير	٥
فهرس المحتويات	٦
قائمة الجداول والأشكال	١٠
المقدمة	١١
التمهيد	١٥
الفصل الأول: ظاهرة العدول في شعر الخنساء	١٨
المبحث الأول: في ماهية العدول.	١٩
أولاً: العدول لغة.	**٢٠**
ثانياً: العدول في الموروث القديم	٢٠
ثالثاً: العدول في منظور الدراسات الأسلوبية العربية والغربية الحديثة	٢٤
رابعاً: معيار العدول الأسلوبي:	٢٨
١- اللغة المعيارية.	٢٩
٢- الفرق بين اللغة النثرية واللغة الشعرية.	٣٠
٣- السياق.	٣١
٤- القارئ العمدة.	٣١
٥- الوظيفة الجمالية.	٣٢
خامساً: وظيفة العدول.	٣٣
المبحث الثاني: العدول في الصورة الفنية.	٣٥
أولاً: العدول في التشبيه.	٣٦
ثانياً: العدول في الاستعارة.	٥٣
ثالثاً: العدول في الكناية.	٦٣

المبحث الثالث: العدول في التراكيب وتوزيع الجمل.	٦٧
أولاً: العدول في الأساليب الإنشائية:	٦٧
١- الأمر.	٦٧
٢- النداء.	٧٣
٣- الاستفهام.	٧٧
٤- النهي.	٨٢
ثانياً: العدول في الجمل الخبرية.	٨٣
ثالثاً: العدول في الالتفات.	٨٨
رابعاً: العدول بالتقديم والتأخير.	٩٣
المبحث الرابع: العدول في الألفاظ والمعاني.	٩٥
الفصل الثاني: ظاهرة الاختيار في شعر الخنساء	١٠٥
المبحث الأول: في ماهية الاختيار	١٠٦
أولاً: الاختيار في المصطلح.	١٠٦
ثانياً: الاختيار في الموروث القديم.	١٠٧
ثالثا: الاختيار في الدراسات الأسلوبية الحديثة.	١١٢
المبحث الثاني: الاختيار في الكلمات والألفاظ.	١١٨
أولاً: اختيار التكرار:	١١٨
١- تكرار الأفعال.	١١٩
٢- تكرار الأسماء.	١٢١
٣- التكرار الاشتقاقي.	١٢٤
٤- تكرار تشابه الأطراف.	١٢٧
٥- التكرار الصرفي.	١٢٧
٦- تكرار البداية.	١٢٩
٧- تكرار الحرف.	١٣١
٨- تكرار التراكيب.	١٣٣
٩- تكرار المطالع	١٣٤
١٠- التكرار المتباعد.	١٣٥

ثانياً: اختيار التضاد.	١٣٦
١- التضاد لغة واصطلاحاً.	١٣٦
٢- القيمة الفنية للتضاد.	١٣٧
٣- التضاد في شعر الخنساء	١٣٨
أ- التضاد في المواقف والرؤى الكلية.	١٣٩
ب-التضاد في المواقف والرؤى الخاصة.	١٤٢
ج- توظيف ثنائيات الزمن.	١٤٤
د- توظيف ثنائيات الأنا والآخر.	١٤٦
ثالثاً: اختيار التناص:	١٤٩
١- مفهوم التناص.	١٥٠
٢- أهمية التناص.	١٥٤
٣- التناص عند الخنساء	١٥٥
أ- التناص الديني.	١٥٥
ب-التناص الأدبي.	١٥٧
المبحث الثالث: الاختيار في الأوزان والقوافي	١٦١
أولاً: اختيار الوزن.	١٦١
ثانياً: اختيار القافية	١٦٦
ثالثا: اختيار حركة الروي.	١٧٢
المبحث الرابع: الاختيار في الصورة الفنية	١٧٦
أولاً: اختيار التشبيه.	١٧٧
ثانياً: اختيار الاستعارة.	١٨٠
ثالثا: اختيار الكناية.	١٨٣
الفصل الثالث: دراسة بلاغية نقدية	١٩٠
المبحث الأول : علاقة العدول والاختيار بشعر الخنساء.	١٩٢
أولاً: علاقة العدول والاختيار بالشعر.	١٩٣
ثانياً: القيمة الفنية والجمالية للاختيار والعدول في شعر الخنساء.	١٩٥
المبحث الثاني: علاقة الاختيار والعدول بعملية الإبداع والتلقي .	٢٠٤

المبحث الثالث: دراسة فنية مقارنة في رثاء الأخ بين الخنساء وشاعرات جاهليات	٢١٥
أولاً: الندب	٢١٧
ثانياً: العزاء	٢٢٤
ثالثاً: التأبين	٢٢٨
الخاتمة	٢٣٨
قائمة المصادر والمراجع	٢٤٤
الملخص باللغة العربية	٢٦٠
الملخص باللغة الإنجليزية	٢٦٤

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
١.	البحور التي اختارتها الشاعرة ونسبة توزيعها على القصائد والمقطوعات.	١٦٢
٢.	نسبة تواتر حروف الروي من عدد القصائد والأبيات.	١٦٨
٣.	عدد القوافي المقيدة والمطلقة في ديوان الخنساء	١٧٢

قائمة الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحات
١	ثنائية العلاقة بين صخر والزمن	١٤٦
٢	ثنائية العلاقة بين الأنا والآخر	١٤٨
٣	نسبة تواتر البحور العروضية من عدد النصوص	١٦٥
٤	نسبة تواتر البحور العروضية من عدد الأبيات	١٦٥
٥	نسبة تواتر حروف الروي من عدد النصوص	١٧١
٦	نسبة تواتر حروف الروي من عدد الأبيات	١٧١
٧	العلاقة بين المبدع والنص والمتلقي	١٩٤
٨	الاختيار والعدول في الصورة الفنية وعلاقتهما بالمتلقي	٢١٢

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على نبيه الكريم، وبعد:

لم تعدّ دراسة حياة الشاعر وبيئته كافية للتعرف على قدراته الفنية وجوانب التميز في عمله الفني، وإنما دخلت عناصر نقدية جديدة في تقييم العمل الفني اعتماداً على دراسة لغة النص، وما فيها من تميّز وخصوصية، فلغة النص هي مادته الأساسية التي تتيح للقارئ تلمس جوانب الإبداع الفني، وقدرة الشاعر على امتلاك اللغة الفنية بعيداً عن اللغة المعجمية أو الوظيفية، وبقدر تفاعل الشاعر مع اللغة، والسيطرة على مفرداتها، والخروج بها من مجرد استعمال نمطي إلى استخدام فني، تتحكم فيه أحاسيسه ومشاعره، تظهر قدرة الشاعر الفنية وخصوصية العمل الفني لديه على أن يجعل اللغة طيعة بين يديه، يصرفها كيفما شاء لتفجير طاقاتها الإبداعية ومستوياتها الفنية.

وإذا كانت اللغة هي أساس الشعر ومادته الأساسية، فإن التحكم فيها، واستكشاف طاقاتها الفنية هو المعول عليه في الحكم على قدرات الشاعر الفنية، وإذا كانت الأسلوبية (Stylistices) تنطلق أولاً في دراسة الشعر من اللغة الشعرية، ورصد الظواهر اللغوية المميزة في العمل الأدبي، فإن الأسلوبية تركز في المقام الأول على عنصري الاختيار والعدول باعتبارهما أساس العملية الشعرية، والعامل المميز في خصوصية الشاعر اللغوية، فالاختيار يتصل بشكل مباشر بالذات المبدعة، وتبدو عملية الاختيار عملية واعية، ولهذا يختلف الأسلوب باختلاف عملية الاختيار وهي الأساس في تشكيل الأسلوب، وهذا يقترب من مقولة (بوفون): الأسلوب هو الرجل[1]، أي أن المبدع يختار ما يناسبه.

وإذا كان المعجم اللغوي يقدم للمبدع كماً هائلاً من المفردات اللغوية، فإن المبدع يختار من هذا الكم ما يناسب تجربته الخاصة، والتي تشكل ذاته، وإذا كانت الخيارات أمام المبدع كثيرة ومتنوعة، فإن اختياره لكلمة دون غيرها يبرز إيحاء الكلمة المختارة ، ودلالتها الخاصة.

وإذا كان الاختيار اللغوي عاملاً مهماً وحاسماً في الكشف عن قدرة المبدع الفنية في التعامل مع اللغة وتشكيل مادة شعره، فإن الانزياح يأتي عاملاً آخر مكملاً لعامل الاختيار، لأنه يخرج باللغة من دلالتها المعجمية المباشرة إلى دلالات أوسع وأعمق عندما يجعل المبدع اللغة طيعة بين يديه يشكلها وفق دلالات جديدة ومتجددة، وقد يكون العدول خاصاً بقواعد اللغة أو استخداماً خارج المعيار بهدف إثراء اللغة ونقلها من مستواها الوظيفي إلى المستوى الإبداعي، بهدف مفاجأة القارئ بشيء هو لا يتوقعه أصلاً.

([1]) مقال في الأسلوب، جورج بوفون، ترجمة/ أحمد درويش، ص٢٠٤، مجلة فصول، المجلد٥، العدد٣، ١٩٨٥.

أهمية الدراسة:

تشهد الساحة النقدية اليوم تطوراً كبيراً في الدراسات النقدية الحديثة مما أوجد دراسات كثيرة تتعامل مع النص من داخله وليس من خارجه؛ وقد ركزت الدراسات الأسلوبية الحديثة على ظاهرتي " العدول والاختيار"؛ لهذا السبب تحاول الدراسة أن تنظر إلى هذين المصطلحين من خلال التطبيق على ديوان الخنساء؛ بهدف اكتشاف المسافة التي قطعتها الخنساء في عبورها من المألوف إلى غير المألوف، والخروج من النمطي إلى غير النمطي، للوصول إلى التميز والإبداع، وهنا يمكن ملاحظة أساليب مختلفة من التغيير تشمل الصورة الفنية، وبعض التراكيب، والصيغ كالتقديم والتأخير، وأحوال المسند والمسند إليه، والالتفات، ، واستخدام صيغ الأفعال(الأمر–الماضي–المضارع) وكذلك الأدوات كأحرف العطف والجر.

ومن جهة أخرى يمكن ملاحظة سبب اختيار الشاعرة لكلمات بعينها خاصة بها، لتشكل معجمها اللغوي، وكذلك اختيار الصور البلاغية والأساليب الفنية، واختيار الجمل القصيرة، أو الجمل الإنشائية والخبرية، واستخدام صيغ معينة إلى غير ذلك من وسائل الاختيار اللغوي التي اعتمدتها الشاعرة.

وبناء على ذلك تأتي أهمية الحديث عن ظاهرة العدول في النص، واستكشاف عمليات التجاوز في الصيغ والتراكيب بهدف الوصول إلى عناصر الجمال في التعبير اللغوي غير النمطي، ومدى قدرة الأديب على اختراق ما هو مألوف في اللغة، للوصول إلى أداء خاص ومميز، يكشف عن قدرته على امتلاك زمام اللغة، وجعلها طيعة لأحاسيسه ومشاعره، وفي المقابل يكشف فيها طاقاتها الإبداعية الخلاقة التي تتجاوز مجرد الأداء الوظيفي إلى أداء فني مميز وخاص.

من هنا جاء اختيار هذا الموضوع (الاختيار والعدول) ليكون موضوع دراستي في الدكتوراه اعتقاداً مني بأهمية هذا الموضوع في تلمس جوانب الإبداع في النص الأدبي بعيداً عن القضايا الشكلية التي ركز عليها النقد القديم، ومحاولة مني في اقتحام النص مباشرة، وبشكل خاص، من خلال العناصر المؤثرة في تشكيله ورسم خطوطه العامة والخاصة، وتجاوز البحث عن المركبات الأساسية في اللغة من حيث الصحة والتزام قواعد اللغة إلى معرفة مقومات التأثير الأسلوبي المستخدم في إعادة تشكيل اللغة التي عليها المعول الأساس في صناعة قيم الجمال.

منهج الدراسة:

استناداً إلى طبيعة الدراسة اعتمدت الباحثة **المنهج الأسلوبي** لملاءمته أغراض الدراسة، محاولة الاستفادة من الدراسات النظرية والتحليلية التي تناولت هذا الموضوع، ومن هنا جاء اختياري موضوع

شعر الخنساء ليكون أساساً للتطبيق مستفيدة من كل الكتب والدراسات التي تناولت موضوع الدراسات الأسلوبية والنقدية والبلاغية.

*** محتوى الدراسة:**

تتكون هذه الدراسة من مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، جاءت على النحو الآتي:

* **التمهيد:** تحدثتُ فيه عن ظاهرتي الاختيار والعدول، باعتبارهما الأساس الذي يقوم عليه النص الأدبي، والأساس الذي تنتهي إليه جميع روافد البناء المتميز للأساليب.

* **الفصل الأول: ظاهرة العدول في شعر الخنساء،** ويتكون هذا الفصل من أربعة مباحث:

– **المبحث الأول:** " **في ماهية العدول**": من خلال هذا المبحث تتبعتُ مصطلح العدول في اللغة، ومن ثم الاستعمال البلاغي القديم له، ثم محاولة تتبع استخدام هذا المصطلح في الدراسات النقدية المعاصرة، وبخاصة في الدراسات الأسلوبية التي ركزت عليه في الدراسة، ومن ثم ناقشت معيار العدول الأسلوبي، ووظيفته الفنية.

– **المبحث الثاني:** "**العدول في الصورة الفنية:**" تناولتُ فيه الصورة الفنية بأنواعها المتمثلة بالتشبيه والاستعارة والكناية، ناقشتُ فيه الصورة التي لم تعد مجرد مبحث من مباحث البلاغة العربية وإنما هي طريقة خاصة من طرق التعبير ينحرف بها المبدع عن الدلالات المباشرة إلى دلالات فنية مؤثرة.

– **المبحث الثالث** " **العدول في التراكيب وتوزيع الجمل** ": درستُ في هذا المبحث التراكيب اللغوية، من خلال الأساليب الإنشائية والخبرية، والتقديم والتأخير، وكذلك الالتفات والخروج عن مقتضى الظاهر في مخاطبة خالي الذهن بخطاب المتردد الشاك أو المنكر أو عكس ذلك، ومخاطبة القريب بنداء البعيد، أو البعيد بنداء القريب إلى غير ذلك من ألوان العدول في التراكيب اللغوية المستخدمة في ديوان الشاعرة.

– **المبحث الرابع: العدول في الألفاظ والمعاني:** قمتُ من خلال هذا المبحث بمناقشة ظاهرة العدول في الألفاظ والمعاني التي استخدمتها الشاعرة، حيث راجعتُ قاموسها اللغوي، و حاولتُ الوقوف على الدلالات المباشرة وغير المباشرة للألفاظ، في محاولة لاستكشاف معجمها اللغوي الفني الذي استخدمته الشاعرة واستطاعت من خلاله إيصال المعنى الذي تريده بطريقة مؤثرة

* **الفصل الثاني: ظاهرة الاختيار في شعر الخنساء،** قُسم هذا الفصل إلى أربعة مباحث، كانت على النحو الآتي:

– **المبحث الأول: في ماهية الاختيار:** تناولتُ من خلال هذا المبحث الحديث عن الاختيار في المصطلح، وتتبعتُ هذا المصطلح في الموروث القديم، وفي الدراسات الأسلوبية الحديثة.

– **المبحث الثاني**" **الاختيار في الألفاظ والكلمات**" : درستُ من خلاله اختيار الكلمات والبحث عن دلالاتها الفنية من خلال دراسة الظواهر الآتية: التكرار، التضاد، التناص.

– **المبحث الثالث** "**الاختيار في الأوزان والقوافي**": ناقشتُ من خلال هذا المبحث أهم الأوزان والقوافي التي اختارتها الخنساء، وربطتُ هذه الاختيارات بالتجربة الفنية، والحالة النفسية التي عاشتها الشاعرة.

– **المبحث الرابع:** "**الاختيار في الصورة الفنية** ": ناقشتُ من خلاله اختيارات الشاعرة لصورتها الفنية من خلال دراسة اختيار التشبيه، واختيار الاستعارة، واختيار الكناية، حيث اختارت الشاعرة صورها الفنية بدقة وعناية.

* **الفصل الثالث: دراسة نقدية بلاغية:** قُسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، على النحو الآتي:

– **المبحث الأول:** "**علاقة العدول والاختيار بشعر الخنساء**": درستُ في هذا المبحث علاقة العدول والاختيار بالشعر، في محاولة للكشف عن الجوانب الجمالية والفنية لهذه الاختيارات والانزياحات في شعر الخنساء.

– **المبحث الثاني:** "**علاقة العدول والاختيار بعملية الإبداع والتلقي**": تحدثتُ في هذا المبحث عن التميز في الأداء الشعري حيث تم ربط العدول والاختيار بالإبداع الفني الذي يكشف عن قدرة الشاعرة في التأثير، ومحاولة امتلاك مشاعر القارئ، والسيطرة على أحاسيسه وانفعالاته، وبالتالي دور المتلقي بالتفاعل مع النص وتلقيه لأبعاده الفنية والجمالية.

– **المبحث الثالث:** " **دراسة فنية مقارنة في رثاء الأخ بين الخنساء وشاعرات جاهليات**

"، قارنتُ من خلال هذا المبحث بين الخنساء ونظيراتها من شواعر الجاهلية، وتبين لي من خلال المناقشة تميز الخنساء في موضوع الرثاء بالأخص رثاء الأخوة من خلال الحديث عن الندب، العزاء، التأبين.

* **وفي نهاية الدراسة** تم وضع خاتمة فيها ملخص لأهم النتائج العلمية التي توصلتُ إليها من خلال دراستي.

وفي النهاية أسأل الله أن يوفقني في هذه الدراسة حتى أصل إلى النتيجة المبتغاة والله ولي التوفيق